رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم)09(أذكار الأذان والصلاة القائمة

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة في هذه الليلة - 00:00:15

نواصل الحديث عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته - 00:00:32

قال النبي صلى الله عليه وسلم بان من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيامة وقد مضى الكلام على صدر هذا الحديث اعني قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه - 00:00:48

الدعوة التامة وبقي الحديث عن سائري الفاظه فقوله صلى الله عليه وسلم والصلاة القائمة. ما المراد به رب هذه الدعوة التامة قلنا هي الاذان وعرفنا معنى كونها تامة والصلاة القائمة بعض اهل العلم فسره - 00:01:06

بالصلاة التي ستحظر التي يدعى اليها او الصلاة التي حضرت الصلاة التي حضرت باعتبار انه دخل وقتها وتوجه الخطاب الى المكلف بفعلها وذلك لتحقق الشرط من دخول الوقت فهي صلاة قائمة بهذا الاعتبار او باعتبار ما سيكون - 00:01:31

من انها ستقام بعد ذلك بيسير وبعضهم حمله على غير هذا بعضهم حمله على معنى الثبوت القائمة يعني الثابتة التي لا تتغير ولا يتطرق اليها نسخ باعتبار ان اصول الشرائع - 00:02:01

وان الشرائع العظام الكبار لا تنسخ انها ثابتة يعني الصلاة موجودة في كل شريعة من الشرائع السابقة الصيام كان عندهم الحج كان عندهم وهكذا هكذا الزكاة ونحو ذلك. فهذه الاصول العظام كما يقال - 00:02:22

لا يتطرق اليها نسخ كذلك اصول الاخلاق اصول الدين قواعد الشريعة اركان الاسلام الذي لا يتطرق اليها نسخ انما النسخ في الامور الفرعية والجزئية وما شابهها وهذا الذي يذكرونه في ابواب النسخ مما يتطرق اليه النسخ وما لا يتطرق اليه. فبعض اهل العلم فسرها بهذا الصلاة - 00:02:46

قائمة يعني انها ثابتة راسخة لا يحصل لها تبديل ولا تغيير وهذا يشبه قول من قال بانها قائمة اي ثابتة دائمة الى يوم القيامة. فاذا كانت كذلك فهي ايضا لا يتطرق اليها - 00:03:13

نسخ ولا تغيير ولا تبديل او باعتبار ان الله تبارك وتعالى امر باقامتها فهي قائمة بهذا الاعتبار. ثم يقول ات محمدا الوسيلة والفضيلة ات محمدا اي اعطه الوسيلة والفضيلة والوسيلة عرفناها - 00:03:31

وقلنا هي منزلة عالية رفيعة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وانها لا تنبغي الا لرجل لعبد من عباد الله يعني واحد فهي اعلى الجنة اعلى المراتب فهذه هي الوسيلة - 00:03:56

الفضيلة يحتمل ان يكون هذا من قبيل عطف الصفات يعني انها توصف بهذا وهذا يعني ان هذه المرتبة يقال لها وسيلة ويقال لها فضيلة كما قال بعض اهل العلم فيكون من باب - 00:04:14

تنزيل تنوع الصفات منزلة تعدد الذوات ولكن الاقرب ان ذلك يرجع الى شيء اخر ان الفضيلة ليست هي الوسيلة. والاصل ان العطف يقتضي المغايرة فهي شيء اخر فالفظيلة فضل في معنى الزيادة - 00:04:36

فهي زيادة مطلقة للنبي صلى الله عليه واله وسلم. هذه الزيادة ما هي زيادة في ماذا فسرها بعض اهل العلم كالحافظ ابن رجب رحمه الله بانها باظهار فضيلته صلى الله عليه وسلم على الخلق اجمعين - 00:05:02

في الموقف يوم القيامة وبعده يبرز الله عز وجل ذلك ويبديه لجميع الخلائق قد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة. ثم ذكر حديث الشفاعة - 00:05:23

هذا معنى قريب ووجيه لتفسير الفضيلة وهو اولى من قول من قال بانها ترجع الى الوسيلة وان ذلك من قبيل اختلاف الصفات. وعلى كل حال هكذا يمكن ان تفسر بانها - 00:05:45

مرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم وشرف مزية يعطيها الله عز وجل اياه فيشرفه ويظهر منزلته وقدره على سائر الخلق وسيلة والفضيلة هنا زيادة والدرجة الرفيعة ولكن هذه الزيادة لا تصح - 00:06:04

فلا تقال وانما نقول مباشرة اتي محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ابعثه يعني اوصله او ارسله مقاما محمودا هذا المقام المحمود ما هو والشفاعة العظمى التي تكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:28

حينما يأتي الناس الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابتداء من ادم صلى الله عليه وسلم فيطلبون الشفاعة. للفصل بين اهل الموقف فصل القضاء الناس يكونون في كرب شديد فيريدون رفع هذا الكرب حيث تدنو الشمس من رؤوس الخلائق مقدار ميل - 00:06:55

ويحصل لهم ما قد وصف مما قد علمتم مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرق الذي يلجم بعضهم الجاما بقدر اعمالهم فهذا كرب وشدة فالانبياء عليهم الصلاة والسلام من ادم عليه الصلاة والسلام ومرورا بمن بعده الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى - 00:07:17

فكلهم يعتذروا من ذلك ويحيلهم الى غيره حتى يصيروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها فيسجد تحت العرش ثم يلهمه الله عز وجل دعوات - 00:07:42

وكلمات ومحامد حتى يقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع جميع الروايات فيما وقفت عليه الروايات الصحيحة الثابتة في حديث الشفاعة ليس فيها التصريح بانه يقال له ما يدل على فصل القضاء صراحة بين اهل الموقف - 00:08:02

وانما يؤمر بامر يتعلق بامته ودخولهم الجنة من لا يشرك بالله شيئا ولكن الجواب عن سؤال يطرأ هنا ان الناظر في هذه الاحاديث لربما لا يجد فيها التصريح بفصل القضاء بناء على - 00:08:28

هذه الشفاعة والسجود بجميع الروايات الصحيحة الثابتة التي وقفت عليها وهي روايات كثيرة جدا والجواب عن هذا وهو نوع استطراد لكن فيه فائدة لطلاب العلم ان يقال ان في مضمونه - 00:08:53

او من لازمه انه يحصل فصل القضاء. فحينما يؤمر صلى الله عليه وسلم بان يدخل او ان يذهب من لا يشرك بالله شيئا من امته صلى الله عليه وسلم ان يدخلوا الباب الايمن من الجنة وهم شركاء للناس فيما عداه من الابواب او - 00:09:10

نحو هذا فهذا يقتضي انه فصل ان ذلك يكون بفصل القضاء لان هذا ما يتحقق الا بعد فصل القضاء فهذا يفهم من لازمه وان لم يكن من باب المنطوق الصريح - 00:09:31

بدلالة المطابقة ولكن هو مما يؤخذ من المنطوق لكن بنوع اخر من الدلالة ويقال ذلك من دلالة اللزوم والله تعالى اعلم هذا الذي يمكن ان يجاب به عن هذا السؤال الذي قد يرد - 00:09:51

فهذا المقام المحمود هو الشفاعة الذي وعدته وعده اين وعده عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فهنا هذا المقام المحمود هو الشفاعة العظمى وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون - 00:10:11

وتشرف فيه على جميع يعني يحمدك فيه الاولون والاخرون متى هذا المقام هو مقام الشفاعة المقام الذي يغبطه الاولون والاخرون فهو محمود على كل لسان من السنة الحامدين مقاما محمودا الذي وعدته - 00:10:37

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهنا لا يقال ان عسى هذه للترجي كما هي في كلام الناس لان الذي يقع منه الترجي هو من لا يعلم العواقب واما الله تبارك وتعالى فهو عالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:11:06

اذا هي ليست للترجي ولهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه وعن جماعة من السلف ان عسى من الله واجبة وهذه قاعدة. عسى اذا قالها الله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة - 00:11:27

فمثل هذا اذا قاله الله فهو يعني تحقق الوقوع واجبة يعني واجبة الوقوع. وهذا كما قال المفسرون قالوا ان القرآن جرى على لغة العرب وبلسانهم والعظيم منهم من العرب يعني من ملوك العرب وعظمائهم اذا قال عسى ان نحقق لك - 00:11:45

حاجتك عسى ان نقضي لك مطالبك فهذا عدة ثابتة منه. لكنهم يخرجونه بهذا الاسلوب. يقولون عسى ان يتحقق لك ما تريد. فهو يفهم ان هذا من قبيل الوعد الثابت قالوا القرآن نزل بلغة العرب بلسانهم - 00:12:07

وجوه الاستعمالات التي كانوا يستعملونها اذا عسى من الله واجبة. عسى ان يبعثك ربك. اذا لا بد ان يتحقق لك ذلك من ثم يرد هنا سؤال قد ورد نظيره في - 00:12:27

السؤال للنبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة اذا كان هذا من قبيل المتحقق للنبي صلى الله عليه وسلم فلماذا نسأل اذا فكما اجبنا باجوبة في السابق من اوضحها ان ذلك - 00:12:44

لربما يكون عند الله تبارك وتعالى وفي تقديره انه موقوف على جملة من الاسباب المتحققة. ومنها سؤال المؤمنين. هذا بالاضافة الى ان هذا السؤال هو نفع لنا فان ذلك يحصل به الشفاعة لهذا القائل - 00:12:58

فهذا فيه نفع للمؤمن. ثم ايضا هنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم حلت له شفاعتي فهذا وعد وهو يدل ايضا على ان من داوم على ذلك اذا كانت تحله الشفاعة اذا يختم له بالايمان لان الشفاعة لا تحتق لمن كان على الاشراك فيرجى لمن كان كذلك ان يكون - 00:13:20

مهدوا له حسن الخاتمة. انه يموت على الدين الصحيح يموت على الايمان. يثبت على الايمان حتى يموت ثم بعد ذلك تحصل له الشفاعة لانها لا تكون لاهل الاشراك بحال من الاحوال - 00:13:45

اما زيادة يا ارحم الراحمين فهذه لا صحة لها لا تثبت هذا ما يتعلق بهذا الحديث واسأل الله عز وجل ان يفقهنا واياكم في الدين وان يجعلنا هداة مهتدين اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا - 00:14:02

ايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:14:27